علاقة المناخ المدرسي بتعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية

الباحثة

مريم بنت محمد إبراهيم عطيف

دكتوراه توجيه وارشاد نفسي ، جامعة الملك خالد، ومشرف توجيه طلابي

Marim.otif@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث للتعرف على العلاقة الارتباطية الدالة إحصائياً بين المناخ المدرسي والهوية الوطنية بأبعادها المختلفة لطلبة المتوسطة والثانوية، البالغ عددهم (1287)، وظهر أن مستوى المناخ المدرسي السائد في المدارس جاء بمتوسط حسابي (3.35) وانحراف معياري (.418) وبدرجة استجابة (متوسطة) للمتوسط العام، كما أن متوسط مستوى الهوية الوطنية (3.34) والانحراف معياري (.830)، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المناخ المدرسي والهوية الوطنية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0,41 وهي قيمة داله0,001، أي كلما ارتفع مستوى المناخ المدرسي، زاد ارتفاع مستوى الهوية الوطنية، وأظهر ترتيب الأبعاد تنازلي لمتغير المناخ المدرسي، فالترتيب الأعلى لبُعد الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين، والترتيب الثاني جاء بُعد "العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم، الثالث بُعد الانتماء للمدرسة والتماسك، ثم الرابع المشاركة في الأنشطة المدرسية، والخامس علاقة الطلبة بإدارة المدرسة، وأظهر الترتيب التنازلي لأبعاد متغير الهوية الوطنية الترتيب الأعلى بُعد حب الوطن والانتماء اليه، والثاني بُعد "الموروث القيمي والتاريخي، والثالث بُعد الالتزام والمشاركة الفاعلة في الأنشطة والفعاليات الوطنية، كما تبين من حجم التأثير لأبعاد المناخ المدرسي على الهوية الوطنية، أن علاقة الطلبة بإدارة المدرسة تفسر ما قيمته 13.6% من تباين الهوية الوطنية، وبعد الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين يفسر ما قيمته 42.9% والعلاقات الإيجابية بين الطلبة فتُفسر ما قيمته 20.6% من تباين الهوية الوطنية، ومشاركة الطلبة في أنشطة المدرسة تُفسر 7.8% من تباين الهوية الوطنية، ويفسر بعد الانتماء للمدرسة والتماسك 18.1% من تباين الهوية الوطنية للطلبة.

Research summary

The purpose of the research was to identify the statistically significant correlation between the school climate and the national identity in its various dimensions for the middle and high school students, who numbered (1287), and it was shown that the level of the prevailing school climate in schools came with an arithmetic average of (3.35) and a standard deviation (.418) and a degree of response (medium) to the general average, and the average level of national identity (3.34) and standard deviation (.830), and the results showedThere is a statistically

significant positive correlation between the school climate and the national identity, where the correlation coefficient value was 0.41, which is a value of 0.001, that is, the higher the level of the school climate, the higher the level of national identity, and the order of dimensions showed a descending dimension of the school climate variable, the highest ranking of the dimension of mutual respect between students and teachers, and the second rank came after "positive relations between students and their colleagues, and the third after belonging to the school The descending order of the dimensions of the national identity variable showed the highest rank after love of the homeland and belonging to it, the second after the "value and historical heritage", and the third after commitment and active participation in national activities and events, as it was shown from the size of the impact of the dimensions of the school climate on the national identity, that the students' relationship with the school administration explainedthe value of 13.6% of the variation National identity, after mutual respect between students and teachers, explains 42.9%, positive relations between students explain 20.6% of the national identity variance, and students' participation in school activities explains 7.8% of the national identity variance, and the dimension of school belonging and cohesion explains 18.1% of the national identity variation of students.

مقدمة:

تُعد المدرسة حجر الأساس في إعداد الثروة البشرية التي تبني الأوطان وتشيد الحضارات، حيث تضطلع بمهمة تنشئة الأجيال وتأهيلهم للحياة من خلال غرس القيم، وتعليم المعارف، وتنمية المهارات، واكساب الخبرات في شتى المجالات، فهي تمثل بيئة متكاملة تتيح التفاعل الاجتماعي والتربوي، مما يسهم في تشكيل شخصية الطلبة وصقل مواهبهم وتوجيهها نحو المسار الصحيح.

ويعتبر المناخ المدرسي أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر في جودة العملية التعليمية والتربوية، حيث يُسهم في تهيئة بيئة محفزة وداعمة تسهم في تحقيق الأهداف التربوية، وقد أشار دالي وآخرون (2025) إلى أن المناخ المدرسي يتجسد في طبيعة العلاقات الإيجابية التي تسود بيئة المدرسة، والتي تتضمن الأمن، والطمأنينة، والانسجام، مما يتيح فرصة تلقي المعرفة.

ويرتبط المناخ المدرسي بجوهر المدرسة واهتماماتها ووظائفها المتعددة، مما يعكس القيم والعادات والأهداف السائدة فيها على الطلبة، إلى جانب العلاقات الإنسانية وعمليات التعليم والتَعلُم، فضلاً عن الهياكل التنظيمية التي تؤثر في بيئة المدرسة. فقد ذكر علي (2019) أن العلاقات الانسانية والاجتماعية والمهنية داخل المدرسة تُعد من أبرز مكونات المناخ المدرسي، حيث تشمل التفاعل والعلاقات الإيجابية بين الطلبة بعضهم ببعض، وعلاقة الطالب بمعلميه وإدارة المدرسة، وكذلك علاقة المعلم بزملائه المعلمين، ورئيسه مما يؤثر بشكل مباشر على جودة البيئة التعليمية ومخرجاتها؛ واضاف يوسف وآخرون (2019) أن مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية باعتبارها أحد المجالات التي يمكن للطلبة من خلالها تنمية مواهبهم وقدراتهم، حيث تدعم الانتماء والتماسك لديهم داخل المدرسة وخارجها، وتسود روح التعاون والأخوة بين الطلبة.

كما أن وجود مناخ مدرسي إيجابي وآمن يعزز قدرة الطلبة على اكتساب المعرفة، وتطوير الذات، وتنمية القدرات، بالإضافة إلى مساعدتهم على تبني سلوكات مقبولة توجه طاقاتهم في الاتجاه الصحيح، ويتحمل النظام التعليمي بوجه عام، والمدرسة على وجه الخصوص، مسؤولية توفير بيئة مدرسية وصفية تتسم بالإيجابية والأمان، حيث يشمل المناخ المدرسي القيم والمبادئ وأهداف المؤسسة التعليمية، بالإضافة إلى البنية المؤسسية والعلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع المدرسي (حسان، 2024).

وفي هذا السياق، يبرز دور المناخ المدرسي بصفته عامل حاسم في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة؛ وقد أكد المالكي وآخرون (2020) على أن المؤسسات التعليمية لها دور في غرس الهوية الوطنية في نفوس الطلبة، من خلال البيئة المدرسية التي ينتمون إليها، إلى جانب دور المعلم في تمكين الطلبة من التكيف مع التغيرات المتسارعة، فالهوية الوطنية ليست موروثًا جينيًا، بل تُكتسب من خلال التجارب والممارسات، مما يجعلها عنصرًا جوهريًا في بناء الأجيال، واستقرار المجتمعات، وتعزيز الولاء والانتماء للوطن.

ويلعب المناخ المدرسي دور بالغ الأهمية في تعزيز الهوية الوطنية للطلبة، وذلك من خلال الاهتمام بتقدير رموز الدولة والاحتفال بالأعياد الوطنية، وتوعية الطلبة بالأهمية التاريخية الكبيرة للبلاد ومكانتها في العالم، وتشجيعهم على النهوض بالأمة والمجتمع، وتطبيق أساليب تدريس أكثر إبداعًا ونجاحاً لزيادة الفهم القومي للطلبة في مراحل التعليم الأساسي، لذلك لا يقتصر دور المدارس فقط على تطوير التعلم والعمليات التعليمية، بل إنه يسهم أيضًا في التنمية البشرية والاجتماعية للطلبة والمجتمع ككل (Kenedi et al., 2024, 4378- 4379).

كما يعزز المناخ المدرسي الهوية الوطنية للطلبة من خلال توفير التقدير والدعم من قبل معلميهم، مما يعزز لديهم شعور بالاحترام والانتماء للبيئة التعليمية، والمناهج التي تركز على القيم الوطنية والتاريخ والثقافة المحلية تسهم في تعزيز هويتهم الوطنية، كذلك وجود علاقات ايجابية بين المجموعات الطلابية من خلفيات ثقافية واجتماعية مختلفة يؤدي إلى تعزيز التفاهم وشعور الطلبة بالفخر في إبراز قيم هويتهم الوطنية في المدرسة (Riekie et al., 2017, 79).

كذلك يؤثر المناخ الاجتماعي في المدرسة بشكل مباشر على تشكيل الهوية الوطنية، حيث تتيح البيئة المدرسية الداعمة والآمنة فرصًا لتعزيز شعور الانتماء والمسؤولية الاجتماعية، فالطلبة الذين يعيشون في مناخ مدرسي إيجابي، يتميز بالدعم من المعلمين والعدالة في القواعد والانضباط، يكونون أكثر استعدادًا للمشاركة في الأنشطة المجتمعية والتفاعل معها، بالإضافة إلى ذلك، فإن وجود بيئة مدرسية تشجع على الحوار والتعبير عن الرأي يسهم في تنمية الوعي الذاتي والمجتمعي، مما يعزز لدى الطلبة قيم الديمقراطية والتسامح والعمل الجماعي، ويدفعهم إلى تبني سلوكات إيجابية (Encina & Berger, 2021).

وبالتالي يعد تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة في ظل الظروف المعاصرة أحد أهم الأدوار الجوهرية التي تقع على عاتق المؤسسات التعليمية، وقد ذكر (الأمير والعنزي، 2021، 34) "أن المؤسسات تسعى إلى ترسيخ قيم حب الوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية، وذلك بتنمية قدرات الطلبة وتوفير الفرص التربوية في البيئة المدرسية، من خلال عمليات التعلم السائدة والممارسات اليومية، التي تدعم تحقيق الأهداف التربوية الكبرى المرتبطة بتعزيز الهوية الوطنية وترسيخها لدى الطلبة، و تشير الهوية الوطنية إلى منظومة من السمات والخصائص المشتركة التي التي تستمد مكوناتها من الدين، والتاريخ، والثقافة، والتراث الحضاري، مما يسهم في تشكيل الشخصية الوطنية المتميزة التي يعتز بها الأفراد ويفخرون بالانتماء إليها".

لذا تحرص المجتمعات كافة على تنمية الهوية الوطنية لدى أفرادها، وذلك بتضافر جهود مؤسسات المجتمع، ويعد الطلبة العدة والعتاد لمستقبل الوطن، لذا يُناط بهم الحفاظ على الهوية الوطنية والاعتزاز بها، وقد أدركت حكومتنا الرشيدة منذ وقت مبكر أهمية تعزيز الهوية الوطنية، لا سيما في مراحل تعليم المتوسط والثانوي، نظرًا لما تشهده مرحلة المراهقة من تغيرات في الشخصية، مما يجعلها فترة حساسة وحاسمة في تكوين منظومة القيم والانتماء. وفي هذا السياق ذكر (قليوبي، 2021، 392) "أن المملكة العربية السعودية حرصت على إعطاء مسألة تعزيز الهوية الوطنية اهتمامًا خاصًا، وجعلتها إحدى الأولويات الرئيسية في رؤيتها الطموحة 2030، التي تهدف إلى بناء مجتمع حيوي ومتماسك". حيث تعكس هذه الرؤية التزام المملكة بترسيخ الشخصية السعودية وفق منظومة من القيم المتجذرة في إرثها الحضاري وعناصر وحدتها الوطنية، وذلك من خلال أدوار تكاملية تستهدف تعزيز الانتماء الوطني وتأصيل القيم الإيجابية لدى الأفراد.

ومن خلال إطلاع الباحثة على أدبيات المناخ المدرسي وعلاقته ببناء شخصيات الطلبة وهويتهم، لاحظت أن المناخ المدرسي يلعب دورًا محوريًا في تعزيز الهوية الوطنية التي باتت تواجه التحديات المعاصرة في ظل التطورات، مما يزيد من عظم دور المدرسة وتعدد وظائفها التي تسهم في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني والانصهار في هويته، لذا يأتي البحث الحالي استجابةً للحاجة إلى فهم أعمق

لدور المناخ المدرسي في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.

مشكلة البحث:

تمثل الهوية الوطنية أحد الركائز الأساسية في بناء شخصية الأفراد وتعزيز انتمائهم لوطنهم، كونها الإطار الذي يحدد ملامح المجتمع وقيمه وثقافته، وباتت المجتمعات تواجه تحديات متزايدة تهدد هويتها الوطنية، مما يستدعي ضرورة تضافر الجهود لترسيخ تلك القيم لدى الأجيال القادمة، وتأتي المؤسسات التعليمية في مقدمة الجهات المعنية لهذا الدور، ومع ذلك قد تبرز بعض التحديات المرتبطة بالمناخ ومدى قدرته على تحقيق هذا الهدف.

فقد أشارت دراسة العسيري والتل (2021) إلى أنه رغم الجهود المستمرة لتحسين بيئات التعلم في مدارس التعليم بالمملكة العربية السعودية، إلا أن هناك تفاوتًا ملحوظًا في طبيعة المناخ المدرسي بين المدارس، حيث تختلف درجة الإيجابية والتفاعل فيها، مما ينعكس على مستوى الدافعية لدى الطلبة والمعلمين؛ كما أكدت دراسة صادق والمعضادي (2020) أن المناخ التنظيمي للمدارس يعد عنصرًا رئيسيًا في تحقيق الأهداف، حيث يؤثر بشكل مباشر على استقرار البيئة التعليمية وكفاءتها.

ومن جهة أخرى، توصلت نتائج دراسة العتيبي (2021) إلى أن جهود المدارس في تقديم برامج وأنشطة مجتمعية وتراثية تعزز الهوية الوطنية لا تزال محدودة، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن ارتباط المقررات الدراسية بالقضايا الوطنية وتعزيزها للوطنية جاء بدرجة متوسطة، وهذا يدعوا إلى الحاجة الى تكثيف الجهود في تفعيل دور المدرسة، والأنشطة المدرسية، والمناهج لتحقيق الأهداف التربوية المرتبطة بالهوية الوطنية.

كما أشار الحارثي والعجلان (2023) إلى أن بعض المدارس تواجه صعوبات تتعلق بضعف الدعم المادي المخصص للأنشطة والبرامج الوطنية، وقلة الفرص المتاحة لتعزيز مشاركة الطلبة في الفعاليات الوطنية، إلى جانب وجود بعض الأنماط الإدارية التقليدية التي تحدّ من فاعلية الجهود المبذولة لترسيخ الهوية الوطنية؛ كما ذكر الهلالي وآخرون (2025) أن المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية تواجه تحديات متزايدة نتيجة للتغيرات العالمية المتسارعة، والتي تؤثر ليس فقط على القيم المجتمعية، بل قد يمتد تأثيرها إلى الهوية الوطنية، فقد أدى تداخل الثقافات وتشابكها إلى ظهور مفاهيم جديدة قد تتعارض مع بعض القيم الوطنية، مما انعكس سلبًا على مدى تمسك الطلبة بهويتهم الوطنية وشعورهم بالانتماء، وربما أدركت المؤسسات التعليمية أهمية تعزيز الهوية الوطنية، إلا أن الجهود المبذولة لا تزال بحاجة إلى تطوير لضمان تحقيق التأثير المطلوب في تكوين شخصية الطالب السعودي.

وانطلاقًا مما سبق، تتضح مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس التالي: ما علاقة المناخ المدرسي بتعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان؟ ومنه تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مستوى المناخ المدرسي السائد في مدارس تعليم منطقة جازان؟
2. ما مستوى الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان؟

4. ما حجم التأثير لأبعاد المناخ المدرسي على متغير الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

1. أهمية دراسة المناخ المدرسي كأحد العوامل المؤثرة في جودة العملية التعليمية وتشكيل شخصية الطلبة، حيث تسهم في خلق بيئة تعليمية داعمة ومُثرة.
2. أهمية دراسة الهوية الوطنية لدى الطلبة كونها تمثل الأساس في بناء مجتمعات مستقرة ومُتماسكة، ويجعل من دراستها في البيئات التعليمية ضرورة لتعزيز الانتماء لدى الأجيال الناشئة.
3. التركيز على مرحلتين المتوسطة والثانوية، كونهما من أهم المراحل العُمرية التي تتشكل فيها شخصية الطلبة، وهويتهم الشخصية، ووعيهم بالقيم الاجتماعية، فتتبلور فيها هويتهم الوطنية.
4. يُمكن أن تساعد نتائج البحث في تحسين المناخ المدرسي، وبناء برامج تعليمية تسهم في تطويره.
5. تقديم مجموعة من التوصيات العملية التي قد تسهم في تطوير الأنشطة والبرامج الصفية واللاصفية، والعلاقات المتبادلة في المجتمع المدرسي التي تُعزز الهوية الوطنية لدى الطلبة.
6. ندرة البحوث والدراسات التي تناولت متغيرات البحث على مجتمعه في حدود علم الباحثة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على علاقة المناخ المدرسي بتعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على مستوى المناخ المدرسي السائد في مدارس تعليم منطقة جازان.
2. التعرف على مستوى الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.
3. الكشف عن الترتيب التنازلي لأبعاد المناخ المدرسي السائد في مدارس تعليم منطقة جازان.
4. الكشف عن الترتيب التنازلي لأبعاد الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم جازان
5. تحديد الترتيب التنازلي الأبعاد المناخ المدرسي السائد بمدارس تعليم منطقة جازان.
6. تحديد الترتيب التنازلي الأبعاد الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.

فروض البحث: من خلال ادبيات البحث والدراسات السابقة ونتائجها، وتساؤلات البحث حسب مشكلته، تم صياغة الفروض التالية:

1. توجد علاقة ارتباطية دلالة إحصائياً بين المناخ المدرسي وتعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.
2. توجد فروق دالة إحصائياً في الترتيب التنازلي لأبعاد المناخ المدرسي السائد بمدارس تعليم منطقة جازان.
3. توجد فروق دالة إحصائيا في الترتيب التنازلي لأبعاد الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.

4. يوجد تأثير دال إحصائياً لأبعاد المناخ المدرسي على الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.

مصطلحات البحث:

-المناخ المدرسي:

عرف "ايرين" (Eren, 2019, 57) المناخ المدرسي بأنه "جميع خصائص البيئة الداخلية للمدرسة التي تميز مدرسة عن أخرى وتؤثر على سلوك الأفراد داخلها، وعندما يكون المناخ المدرسي آمناً وداعماً، يسهل على المدرسة تحقيق أهدافها".

كما عرف محمود وآخرون (2020، 102) المناخ المدرسي بأنه "المناخ السائد في المدرسة، والذي يتعامل مع الطلبة بشكل مباشر ويتأثر بمكوناته المادية والفيزيائية وعلاقاته الاجتماعية".

تعريف الباحثة للمناخ المدرسي في سياق البحث الحالي: هو البيئة التعليمية السائدة في المدارس المتوسطة والثانوية التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان، بما تشمله من أنشطة وتفاعل بين المعلمين والطلبة والإدارة المدرسية، ومدى توفر البواعث المُحفزة لتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة.

-الهوية الوطنية:

عرف "ويندايري" (Windari, 2021, 81) الهوية الوطنية بأنها "مجموعة الصفات والخصائص التي تميز أمة أو مجتمع عن غيره، حيث ترتبط بالعوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، وتعتمد بشكل رئيسي على القواسم المشتركة بين الأفراد، مثل التعليم والعمر والجنس والعرق والدين، كما تتميز الهوية الوطنية بالديناميكية، إذ تتأثر بالعوامل الخارجية".

كما عرف الهلالي وآخرون (2025، 159) الهوية الوطنية بأنها "مدى شعور الطلبة بالانتماء الوطني، والاعتزاز بقيمهم الإسلامية، ولغتهم العربية، وموروثهم الثقافي والتاريخي، وإسهامهم الفاعل في نماء وازدهار وطنهم".

تعريف الباحثة للهوية الوطنية في سياق البحث الحالي: هي مدى إدراك طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في تعليم منطقة جازان لقيمهم وعاداتهم الوطنية، واعتزازهم بتاريخ وثقافة وطنهم ورموزه، والتزامهم بالمبادئ التي تعكس انتمائهم إليه، والتي تظهر في حياتهم وتعاملهم وشعاراتهم داخل المدرسة وخارجها.

-طلبة المرحلة المتوسطة:

عرف محمد (2015، 418) المرحلة المتوسطة بأنها "المرحلة الثانية من مراحل التعليم العام في الذي تشرف عليه الدولة، ويمتد عمر الطالب فيها من الثانية عشر إلى الخامسة عشر، والتي تمثل بداية سن المراهقة المبكرة وتتكون من ثلاثة صفوف الأول والثاني والثالث المتوسط".

تعريف الباحثة لطلبة المرحلة المتوسطة في سياق البحث الحالي: هم الطلبة المنتظمون في الصفوف الدراسية (الأول، والثاني، والثالث) المتوسطة في المدارس التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان خلال فترة تنفيذ البحث.

-طلبة المرحلة الثانوية:

عرف العنزي وآخرون (2019، 26) المرحلة الثانوية بأنها "المرحلة التي تلي المرحلة المتوسطة، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وتشمل ثلاثة مستويات، الأول والثاني والثالث، وتعد المرحلة الأخيرة قبل متابعة السلم التعليمي في الجامعات".

تعريف الباحثة لطلبة المرحلة الثانوية في سياق البحث الحالي: الطلبة المنتظمون في الصفوف الدراسية (الأول، والثاني، والثالث) الثانوية في المدارس التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان خلال فترة تنفيذ البحث.

تعريف الباحثة لمنطقة جازان:

منطقة جازان هي "إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية التي تقع جنوب غرب المملكة، وتحدها اليمن من الجنوب والجنوب الشرقي، وتطل على البحر الأحمر غربًا.

تعريف الباحثة لتعليم منطقة جازان: الجهة التعليمية الرسمية التي تشرف على المدارس المتوسطة والثانوية في منطقة جازان، والتي تنظم وتدير العملية التعليمية، حيث تتمثل رسالتها في تقديم تعليم تنافسي ابتكاري، وتهتم بالأفراد وبناءهم، وتلهم المتعلمين الأفكار الإبداعية، وتقدم الدعم اللازم على مختلف الأصعدة، وذلك انطلاقًا من القوانين والقرارات التي تنظم العمل وفق سياسات وزارة التعليم، وتوجهات ولاة الأمر حفظهم الله في الرؤية الطموحة للمملكة العربية السعودية (2030).

الإطار النظري للبحث

مقدمة:

يُعدُّ المناخ المدرسي مفهومًا محوريًا في العملية التعليمية؛ حيث يعكس البيئة العامة داخل المدرسة، بما في ذلك العلاقات بين الطلبة والمعلمين، ومستوى الدعم الاجتماعي، ومدى الشعور بالأمان والانتماء، وهو ليس مجرد بيئة مادية، بل يشمل أيضًا العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على تجربة التعلم، ويُمكن توضيح مفهوم المُناخ المدرسي كما وُرد في الأدبيات العربية والأجنبية في التالي:

مفهوم المناخ المدرسي- School climate:

عرف المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (2016، 35) المناخ المدرسي على أنه "المعايير والقيم والتوقعات التي تعزز شعور الناس بالأمان الاجتماعي والنفسي والبدني".

وأشار الجنابي (2019، 91) إلى تعريف المناخ المدرسي على أنه " حالة جو المدرسة سواء أكانت مرضية أم غير مرضية، ومن التعريفات التي ذكرها الباحثون للمناخ المدرسي: أنه مجموعة من الخصائص التي تميز المدرسة عن غيرها وتؤثر في سلوك جميع العاملين فيها وتتصف بدرجة من الثبات والاستقرار".

وأضاف الربيعي وكزار (2021، 125) تعريف إلى المناخ المدرسي على أنه "نوع الجو التعليمي الذي يسود المدرسة، كما أنه يعني إحساس الناس بأهمية المدرسة وشعورهم اتجاهها وفكرتهم عنها وما إذا كانت صالحة للتعلم والتعليم، وما إذا كانت تتمتع بسمة حسنة عند كل من لهم علاقة بها من معلمين وإداريين ومن طلبة وأولياء أمور والمجتمع من حولهم".

وبناءً على التعريفات السابقة يمكن تعريف المناخ على المدرسي: على أنه مجموعة المعايير والقيم والممارسات السائدة في البيئة المدرسية، والتي تؤثر على شعور الأفراد بالأمان النفسي والاجتماعي والبدني؛ كذلك يعكس طبيعة العلاقات بين الطلبة والمعلمين والإداريين وأولياء الأمور، ومدى توافر بيئة تعليمية داعمة ومحفزة.

أهمية المناخ المدرسي:

المناخ المدرسي من العوامل الأساسية التي تؤثر على جودة العملية التعليمية ورفاهية جميع أفراد المجتمع المدرسي، فالمناخ المدرسي الإيجابي يساهم في تعزيز التحصيل الأكاديمي، وتحسين الصحة النفسية للطلبة، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والسلوكية، كما يخلق بيئة تعليمية محفزة تدعم الإبداع والانضباط، وتقلل من المشكلات السلوكية المختلفة.

ويتكوّن المناخ المدرسي من التفاعلات الاجتماعية التي تجمع بين الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور والإدارة المدرسية، وينشأ المناخ الإيجابي عندما تسود رؤية مشتركة تقوم على مبادئ الاحترام والتعاون بين جميع أفراد المنظومة التعليمية، كما يتميز هذا المناخ بتعزيز الشعور الجماعي بالأمان مع التأكيد على أهمية الحفاظ على البيئة المادية للمدرسة لضمان بيئة تعليمية محفزة وداعمة (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2016).

ويُعتبر المناخ المدرسي أحد المتغيرات الوسيطة التي تؤثر بشكل مباشر على المتغيرات التابعة، مثل: إنتاجية المؤسسة التعليمية، ومستوى تحصيل الطلبة في الاختبارات المعيارية، بالإضافة إلى معدلات الغياب والتسرب، كما يلعب المناخ المدرسي دورًا أساسيًا في العملية التعليمية؛ حيث يؤثر على سلوك الطلبة واتجاهاتهم وأدائهم الأكاديمي، وتؤكد الدراسات والبحوث الميدانية على وجود علاقة وثيقة بين المناخ المدرسي وجودة مخرجات العملية التعليمية (الربيعي وكزار، 2021).

كما يُعتبر المناخ المدرسي الإيجابي عنصرًا أساسيًا في تحقيق الإصلاح التعليمي؛ حيث يسهم في تعزيز الصحة النفسية للطلبة وتحسين أدائهم الأكاديمي والسلوكي، وتتميز المدارس التي توفر بيئة مدرسية إيجابية بمستويات عالية من الانضباط، وانخفاض المشكلات السلوكية، وتراجع معدلات العنف والسلوك العدواني، إضافةً إلى تقليل نسبة غياب الطلبة عن المدرسة (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2016).

وبذلك يتضح أن المناخ المدرسي ليس مجرد بيئة مادية، بل هو عنصر حاسم في صناعة تجربة الطلبة التعليمية وتأثيرها على سلوكهم وتحصيلهم الأكاديمي، وتعزيز صحتهم النفسية، وخلق بيئة محفزة وداعمة للإبداع والانضباط، وتعزيز السلوك الايجابي، وتأصيل القيم، وبناء الشخصية، وتحديد معالم الهوية.

خصائص المناخ المدرسي:

يُعدُّ المناخ المدرسي أحد العوامل الأساسية التي تؤثر في جودة العملية التعليمية؛ بل يشمل الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تؤثر في أداء الطلبة والمعلمين، وفيما يلي توضيح لأهم خصائص المناخ المدرسي:

1. تعزيز التطور الأكاديمي المستمر للطلبة.
2. ترسيخ الاحترام المتبادل بين جميع أفراد المجتمع المدرسي.
3. تنمية الثقة في قدرات الآخرين على إنجاز المهام بفاعلية.
4. تعزيز الروح المعنوية الإيجابية بين أعضاء المدرسة.
5. تعزيز الشعور بالانتماء والتلاحم داخل البيئة المدرسية.
6. توفير فرص للمشاركة في التعبير عن الآراء والمساهمة في صنع القرار.
7. دعم الابتكار والتطوير المستمر في العملية التعليمية.

8. الاهتمام برفاهية الآخرين ومراعاة مصالحهم (الربيعي وكزار، 2021).

ويتسم المناخ المدرسي الإيجابي بتوفير مستوى عالٍ من الحرية؛ مما يتيح للطلبة فرصة كافية لطرح الأسئلة، وتقديم المقترحات، والموازنة بين البدائل، واتخاذ قراراتهم بحرية، كما يُشجعهم على البحث عن الحلول للمشكلات دون فرض إجابات جاهزة عليهم أو تقييد تفكيرهم، وذلك في بيئة داعمة خالية من النقد السلبي أو السخرية أو الاتهام بالفشل (عامر، 2015).

وبالتعقيب على ما سبق، فإن المُناخ المدرسي يُشكل ركيزة أساسية في تحسين جودة العملية التعليمية وتعزيز نمو الطلبة الأكاديمي والاجتماعي، فوجود مناخ مدرسي داعم يسُوده الاحترام المتبادل، والثقة، والانتماء، ويعمل على دعم الإبداع، وتشجيع التفكير الناقد، واتاحة الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية، والمشاركة في صنع القرار وتعزيز روح المسؤولية لدى الطلبة، ويخلق بيئة تعليمية أكثر تفاعلًا وإيجابية، وافراد أكثر ثقة، وقدرة على الحوار والمناقشة، وحل المشكلات، والاستقلالية وعدم المسايرة دون إدراك أو فهم، محققين لهويتهم الشخصية، ومتمسكين بهويتهم الوطنية.

-ابعاد المناخ المدرسي:

المناخ المدرسي هو البيئة التي تؤثر على تجربة الطلبة داخل المدرسة؛ حيث يلعب دورًا مهمًا في تحقيق الأمن النفسي والتحفيز على التعلم، ويشمل ذلك علاقة الطلبة بإدارة المدرسة، ومدى تفاعلهم معها، بالإضافة إلى الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين، كما تساهم مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية في تطوير مهاراتهم وشعورهم بالانتماء إلى جانب العلاقات الإيجابية مع زملائهم والتي تعزز روح التعاون والتفاهم والحوار، وفيما يلي أبعاد المناخ المدرسي:

- **علاقة الطلبة بإدارة المدرسة:**

"تؤدي الإدارة المدرسية العديد من المهام والوظائف التي تشمل شؤون التلاميذ والمعلمين، ويقع على عاتق المدير المسؤولية الأساسية في تحقيق التوازن والعدالة في هذه الجوانب، ومن أبرز الجوانب التي يجب أن تلتزم فيها الإدارة المدرسية: التوزيع المنصف للتلاميذ على الفصول، تحقيق العدالة في إعداد الجداول الدراسية، ضمان معاملة التلاميذ باحترام، تطبيق القواعد المدرسية ونظام التأديب بشكل عادل، بالإضافة إلى توزيع المعلمين على الفصول بطريقة متوازنة تضمن تحقيق بيئة تعليمية متكافئة للجميع" (عطية، 2014، 296-297).

- **الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين:**

يجب أن تسود بين التلاميذ وعلميهم علاقات قائمة على التعاطف والاحترام المتبادل، مما يعزز بيئة مدرسية إيجابية؛ فمن الضروري أن يدرك المعلم دوره بصفته معلم تربوي، وأن يعتمد أساليب قيادة فعالة تساعد التلاميذ على تحقيق أهداف واضحة ومحددة ومتفق عليها نظاماً، كما ينبغي أن يمنحهم الفرصة للمشاركة الفعالة في الأنشطة المختلفة، ويعزز لديهم روح العمل الجماعي من خلال التقدير والمدح للأداء الجيد، إضافة إلى ذلك، فإن تعزيز الاندماج، وتشجيع أسلوب المناقشة في البيئة المدرسية، واتباع سياسة موحدة في التعامل مع التلاميذ، يسهم بشكل كبير في بناء مناخ تعليمي محفّز وداعم لنموهم الأكاديمي والاجتماعي (سليمان، 2014).

- **مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية:**

نظرًا لأهمية الأنشطة المدرسية أولت وزارة التربية والتعليم اهتمامًا كبيرًا بها؛ حيث أنشأت إدارة متخصصة ضمن هيكلها الإداري للإشراف على هذا المجال، وقد أسندت إليها مسؤوليات وضع البرامج الخاصة بالأنشطة المدرسية لمختلف المراحل التعليمية، إضافةً إلى متابعة تنفيذها عبر الإدارات الفرعية التابعة لمكاتب التعليم في المناطق، كما أدرجت الوزارة ضمن هيكلها الوظيفي منصب منسق النشاط المدرسي، ويُختار من بين المعلمين في كل مدرسة؛ ليشرف على تنفيذ الأنشطة داخل المؤسسة التعليمية

والتنسيق مع مكاتب النشاط المدرسي الفرعية لمشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية (المبروك، 2016).

- **العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم:**

يمكن للمدرسة أن تسهم بشكل فعال في تعزيز تكيف التلاميذ، وتوافقهم الإيجابي مع بعضهم البعض من خلال تلبية احتياجاتهم المختلفة، وتهيئة بيئة مدرسية داعمة يشعرون فيها بالقبول والتقدير، مما يعزز لديهم الإحساس بالانتماء، ويشجعهم على التفاعل الإيجابي داخل المجتمع المدرسي (سليمان، 2014).

- **الانتماء والتماسك:**

يرتبط الانتماء ارتباطًا وثيقًا بالتماسك الاجتماعي بين افراد المجتمع ومكان مخصص؛ حيث يمثل التماسك القوة التي تحفّز أفراد الجماعة على البقاء والمشاركة الفاعلة داخلها، ويُعد الشعور بالمسؤولية والولاء للمجتمع عاملًا أساسيًا في تحسين الأوضاع الفردية والمجتمعية (بدري، 2017).

لذلك يشكّل المناخ المدرسي عاملًا رئيسيًا في بناء بيئة تعليمية محفّزة وداعمة لنمو الطلبة أكاديميًا واجتماعيًا؛ حيث تساهم جودة العلاقات بين الطلبة وإدارة المدرسة، والاحترام المتبادل بين المعلمين والطلبة، والمشاركة الفاعلة في الأنشطة المدرسية، في خلق جو من التعاون والانتماء، كما أن العلاقات الإيجابية بين الزملاء تعزز الشعور بالتقدير والانسجام في جو أسري متماسك؛ مما يدعم التكيف الاجتماعي ويقوي الروابط داخل المجتمع المدرسي.

مفهوم الهوية الوطنية:

تُعدُّ الهوية الوطنية أحد الركائز الأساسية التي تعكس انتماء الأفراد لوطنهم، فهي تمثل مجموعة القيم والمبادئ والتقاليد التي تشكل وعيهم الذاتي تجاه مجتمعهم، وتعبر الهوية الوطنية عن الشعور بالانتماء للوطن والارتباط بتاريخه وثقافته وموروثه، مما يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي، كما تُعد عاملاً أساسيًا في ترسيخ المواطنة الفاعلة؛ حيث تدفع الأفراد إلى المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع والسعي لتقدمه ونهضته.

لذلك قامت بنا (2019، 48) بتعريف الهوية الوطنية على أنها " الحكايات الخاصة بماضي الدولة وإعادة اكتشاف الذاكرة الجماعية للعرق والدين والمجتمع والعائلة والماضي كله ملك أفرادها".

وأشار عبد ربة وآخرون (2020، 8) إلى أن الهوية الوطنية تُشير إلى" مجموعة العناصر التي تميز أمة أو مجتمعًا معينًا، وتُشكل أساس انتماء الأفراد إلى وطنهم، وتشمل العادات والتقاليد والدين واللغة والتُراث والتاريخ".

وأسهم الشوربجي (2021، 58) في تعريف الهوية الوطنية على أنها "مجموعة من السمات والخصائص والصفات الوطنية المشتركة التي يمكن تنميتها لمجموعة من الأفراد حول حب الوطن والانتماء إليه والحفاظ على اللغة واحترام الرموز الوطنية والتي يعتزوا بها مُشَكِلَة جوهر وجودهم وشخصيتهم الوطنية المميزة".

وأضاف المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (2024، 63) تعريف للهوية الوطنية على أنها "شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة معينة تَشَكَل في وحدتها السياسية والوطنية مرجعيته، يدرك في ضوئها الفرد انتماءه إلى وطن معين يمثل شعبه، وأفراده الآخرين، وجماعته التي يتشارك معها اهتمامات مشتركة، ومصير مشترك".

وفي سياق ما ذكر يمكن استنتاج أن الهوية الوطنية هي مجموعة من السمات والقيم والمبادئ المشتركة التي تعكس انتماء الأفراد لوطنهم، وتعزز ارتباطهم بتاريخه وثقافته وتراثه، وهي تعبر عن الشعور بالانتماء إلى مجتمع موحد؛ حيث تتجسد في اللغة والدين والعادات والتقاليد، وتشكل مرجعية للفرد في تحديد علاقته بوطنه وولاة أمره، كما تساهم في ترسيخ المواطنة الصالحة وتعزيز الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي؛ مما يجعلها جوهر الوجود والتميز واللحمة الوطنية.

أهمية تعزيز الهوية الوطنية:

يُعدُّ تعزيز الشعور بالهوية الوطنية أمرًا جوهريًا في بناء مجتمع متماسك وقوي؛ حيث يسهم في ترسيخ الانتماء والولاء للوطن، وتعزيز روح المسؤولية والمواطنة بين أفراده، فالهوية الوطنية تشكل الأساس الذي يبني عليه الأفراد وعيهم بتاريخهم وثقافتهم وقيمهم المشتركة؛ مما يدعم تلاحمهم الاجتماعي ويقوي شعورهم بالفخر والاعتزاز.

وتكمن أهمية تعزيز الهوية الوطنية في تعزيز الشعور بالوحدة والانتماء المشترك بين أفراد المجتمع خاصة في الأوقات الحرجة التي تواجه فيها الدولة تحديات تهدد استقرارها، فهي مصدر للتضامن الوطني؛ حيث يزداد هذا الشعور بقوة الهوية الوطنية ويضعف بضعفها، وتتحقق الهوية الوطنية عندما يعترف المواطن بوطنه ككيان يعبر عن تطلعاته، وهو ما يتطلب التزامًا متبادلاً بين الدولة والمواطن في أداء الواجبات لضمان استقرار الدولة وتقدمها (الجرف، 2018).

والجدير بالذكر أن الشعب السعودي على مر العصور والأزمان قد اثبت تضامنه وتماسكه وقوة لحمته، وانقياده لولاة أمره حفظهم الله، في مواقف لا تحصى عددا، ومنها أزمة الحد الجنوبي(عاصفة الحزم) وفداء الوطن بالأرواح، وكذلك التصدي للهجمات المغرضة من أعداء الوطن وغيرها، فالأزمات والمواقف لا تزيد الشعب السعودي إلا قوة وتماسك وعزة ووفاء وحباً لولاة الأمر أطال الله في أعمارهم وأدام عزهم ونصرهم.

"كما يُعد تعزيز قيم الهوية الوطنية أحد الركائز الأساسية في بناء الشخصية؛ مما يبرز دور التربية في مواجهة التحديات الثقافية التي قد تؤدي إلى إضعاف هذه القيم، فالحفاظ على الهوية الوطنية وقيم المواطنة الرقمية خاصة في ظل التحولات العالمية المتسارعة، يتطلب غرس شعور قوي بالانتماء لدى الأطفال والناشئين، وتعزيز وعيهم بأهمية هذه القيم في بناء مجتمع متماسك ومتطور"(عبد ربة وآخرون، 2020، 14).

ويتضح أن تعزيز الهوية الوطنية ليس مجرد شعارات تردد، بل هو عنصر أساسي في ترسيخ الاستقرار المجتمعي وتقوية الانتماء للوطن، فكلما زاد وعي الأفراد بتاريخهم وقيمهم المشتركة، كلما تعزز تلاحمهم الاجتماعي وشعورهم بالمسؤولية تجاه وطنهم، كما أن مواجهة التحديات التي تهدد الهوية الوطنية تتطلب جهودًا متواصلة في التربية وغرس قيم المواطنة خاصة في ظل التحولات العالمية المتسارعة؛ لذلك فإن تعزيز الهوية الوطنية يُعد استثمارًا في بناء أجيال تمتلك الوعي والانتماء، وتطور المجتمع واستقراره.

أبعاد الهوية الوطنية:

تشكل الهوية الوطنية عنصرًا أساسيًا في بناء المجتمعات وتعزيز تماسكها؛ حيث تقوم على عدة أبعاد تعكس انتماء الأفراد لوطنهم وترسخ هويتهم الثقافية، ومن أبرز هذه الأبعاد ما يلي:

- **حب الوطن والانتماء اليه:**

"يساهم حب الوطن والانتماء إليه في تنشئة الأفراد على مشاعر الولاء والاعتزاز بوطنهم؛ مما يدفعهم إلى حمايته والدفاع عنه بإخلاص، كما يغرس منذ الصغر قيم الوفاء والانتماء، ويعزز لديهم الإحساس بالمسؤولية تجاه خدمة الوطن والمساهمة في تقدمه، كذلك ينمي فيهم روح التضحية والفداء، ويحثهم على تقديم كل غالٍ ونفيس من أجله، كما يرسخ أهمية الحفاظ على أمن الوطن وسلامة ممتلكاته؛ مما يسهم في بناء مجتمع متماسك يدرك أفراده واجباتهم الوطنية ويسعون لتحقيق نهضته" (الشريف، 2018).

- **الموروث القيمي والتاريخي:**

إن الانتماء إلى عرق ولغة وجغرافيا ودين وتاريخ وثقافة مشتركة يعد محور أساسياً للأفراد، ففي حالة الخطر والأزمات، تؤدي هذه الهوية إلى الوحدة والتحالف والتضامن والوئام، ويُعتبر الأفراد والمجتمع الذين يحملون هوية وطنية واحدة أمة واحدة، يشعر أفرادها بالانتماء لبعضهم(Shahin, 2016)؛ وإن ممارسة العادات الوطنية تغرس في نفوس الأفراد احترام القيم الوطنية كما أنها تساعدهم على فهم أهمية هذه التقاليد ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية (Khairidinov, 2024).

كما يُعدّ تعزيز القيم الوطنية أمرًا ضروريًا للحفاظ على الهوية الوطنية والأصالة الثقافية ولتحقيق ذلك يجب تعزيز برامج التعليم ومحو الأمية التي تُركّز على التاريخ واللغة والثقافة الوطنية، وتعزيز القيم الأخلاقية والروحية من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية، ودعم العادات والتقاليد وإحياء التراث الوطني، تعزيز التعاون الدولي للتعريف بالثقافة الوطنية عالميًا، وتبني أفضل الممارسات من الدول الأخرى في الحفاظ على التراث الثقافي (بنا، 2019).

- **الالتزام والمشاركة الفاعلة**

تعتبر المشاركة الفاعلة في الأنشطة الاجتماعية والوطنية وتهيئة ظروف متساوية ومتشابهة للمشاركة في حضورها أمراً يُدعو إلى زيادة الانتماء، والمشاركة في خلق الثقافة والنهوض بالمجتمعات؛ كما تشمل المشاركة الثقافية تعزيز الفنون الإنسانية وتيسير العلاقة بين الثقافات في المجتمعات، وزيادة التوافق الاجتماعي(الجرف، 2018).

علاقة المناخ المدرسي بتعزيز الهوية الوطنية للطلبة

يُعتبر المناخ المدرسي البيئة العامة التي تحيط بعملية التعلم، حيث يتضمن مجموعة متنوعة من العناصر التنظيمية والاجتماعية والعاطفية والهيكلية واللغوية، يؤثر هذا المناخ بشكل كبير على كل من الطلبة والمعلمين، مما يسهم في غرس مفاهيم الهوية الوطنية منذ سن مبكرة ويعزز شعور الطلبة بالفخر والانتماء لوطنهم، ويرتبط المناخ المدرسي الإيجابي بعدد من النتائج الإيجابية، مثل الشعور بالكفاءة الذاتية، والتحفيز الداخلي، والرضا والنجاح الأكاديمي. كما يُساهم في تطوير المعرفة والمهارات، وتعزيز الاحترافية، والتعاطف، والشعور بالرفاهية (الشوربجي، 2021).

حيث تبذل المملكة العربية السعودية جهودًا كبيرة لتعزيز الهوية الوطنية من خلال المؤسسات المجتمعية والتربوية وفي مقدمتها المدرسة، حيث قامت بإدخال تغييرات على المناهج الدراسية تهدف إلى ترسيخ قيم الانتماء والولاء للوطن والقيادة، وتعكس المقررات الدراسية مفهوم المواطنة من خلال تعزيز الفخر بالوطن، احترام الأنظمة والقوانين، والالتزام بالقيم والمبادئ الوطنية، واحترام الثقافات المختلفة، وإبراز دور المملكة العربية السعودية كمهد للحضارات الإسلامية، وتأكيد مكانتها في العالمين العربي والإسلامي، بما يعزز الشعور بالهوية الوطنية والمسؤولية المجتمعية (agsiw.org, 2019).

وفي هذا السياق نجد أن المناخ المدرسي الإيجابي يعمل على ترسيخ الوعي الوطني لدى الطالبة، مما يُسهم في تشكيل شخصياتهم بمنظومة قيمية متينة يصعب محوها بمرور الزمن، أو في الازمات والمواقف الصعبة؛ وتعد الهوية الوطنية قوة دافعة تمنح الأفراد شعورًا بالذات، والانتماء، والولاء، مما

يعزز من ارتباطهم بوطنهم وشعبهم وولاة أمرهم، يُسهم ذلك في تحقيق درجة عالية من التماسك والانسجام الاجتماعي، فتصبح الهوية الوطنية قاسمًا مشتركًا يوحد المواطنين، ويعزز شعورهم بالاعتراف الذاتي والقبول المجتمعي، الذي يحقق استقرار المجتمع وترابطه.

الدراسات السابقة:

توصلت دراسة "دميروز" (Demiroz, 2020) إلى وجود علاقة للمناخ المدرسي بتعزيز الهوية الوطنية للطلبة وشعورهم بالانتماء، حيث أظهرت النتائج أن المناخ المدرسي الإيجابي يؤثر على العلاقات بين الطلبة والمعلمين في المدارس، ويخلق التزامًا بين الطلبة، ويرفع مستوى شعورهم بالانتماء، كما يؤثر مناخ المدرسة الذي يهتم بترسيخ القيم والمبادئ والمعتقدات الثقافية والتاريخية التي تشكل إحساس الطلبة بالانتماء إلى وطنهم، ودمج اللغة، والتاريخ، والدين، والتقاليد، والرموز الوطنية في بيئة التعلم بشكل إيجابي على تحسين شعور الطلبة بالانتماء، كما أوصت الدراسة بأهمية تنفيذ برامج وأنشطة تعزز شعور الطلبة بالانتماء مثل الأنشطة اللامنهجية، والمجموعات الطلابية، والتفاعل الاجتماعي، مما يساعد الطلبة على الاندماج أكثر في المجتمع المدرسي والشعور بالهوية والانتماء.

كما توصلت دراسة شريف وحدادو (2020) إلى أن المناخ المدرسي يعزز السلوك الإيجابي لدى التلاميذ، ويعمل على بناء شخصياتهم المتكاملة، ويتطلب ذلك استخدام أساليب قيادية، ومهارات اتصالية مؤثرة في عقولهم، واتجاهاتهم، بالإضافة إلى تربيتهم على قيم المواطنة الصالحة من خلال القدوة، والإقناع والإيحاء، وأوصت بأنه يجب على المدارس التركيز على تعزيز المناخ المحفز للسلوك الإيجابي، وبناء القيم لدى التلاميذ.

وأسفرت دراسة "أويو وكورتينا" (Ooi & Cortina, 2023) عن وجود تأثير إيجابي قوي للمناخ المدرسي التعاوني الذي يشجع على العمل الجماعي والتفاعل الإيجابي بين الطلبة على بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز الشعور بالانتماء لدى الطلبة، كما تبين وجود تأثير سلبي للمناخ المدرسي القائم على التنافسية والذي اعتمد بشكل كبير على المقارنات بين الطلبة على الشعور بعدم الاستقرار والاقصاء والشعور بعدم الانتماء بين الطلبة، كما أوصت الدراسة بأهمية تبني سياسات مدرسية واضحة تدعم بيئة تعليمية شاملة، حيث يشعر جميع الطلبة بأنهم جزء من المجتمع المدرسي، كما يجب إشراك الطلبة في صنع القرارات المدرسية لتعزيز إحساسهم بالمسؤولية والانتماء.

وبينت دراسة "فاظلي وكايرمي" (Fazeli & Kairmi, 2024) وجود تأثير إيجابي للمناخ المدرسي الشامل والمحفّز على تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية من خلال تعزيز قيم التسامح والتنوع والاندماج، كما تبين أن المدارس التي تشجع النقاشات حول الهوية الوطنية وتاريخ بلجيكا تسهم في بناء وعي طلابي أكثر شمولية واستيعابًا لمفهوم الهوية الوطنية، ويساهم تدريس الأحداث التاريخية المشتركة، بدلاً من التركيز على الهويات الإقليمية المنفصلة، في بناء هوية وطنية أكثر تماسكًا، كما أوصت الدراسة بأهمية تبني سياسات تعليمية مرنة تحترم الاختلافات الإقليمية مع الحفاظ على وحدة الهوية الوطنية، كما يجب توفير فرص للطلبة للتعبير عن هوياتهم المتعددة ضمن إطار الهوية الوطنية البلجيكية.

"دراسات ذات صلة " دراسات تناولت تأثير البيئة المدرسية في تعزيز الهوية الوطنية:

أوضحت نتائج دراسة العتيبي (2021) أن دور المدرسة في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جاء مرتفعًا، من حيث الهيئة التدريسية، المقررات الدراسية، إدارة المدرسة؛ وأوصت بضرورة تزويد المدارس بأدلة إرشادية حول ترسيخ الهوية الوطنية لدى الطلبة، والعمل على تنظيم ورش عمل متخصصة للمعلمين لتعزيز وعيهم بأساليب غرس الهوية الوطنية لدى الطلبة، وفقًا لرؤية المملكة2030.

كما جاءت نتيجة دراسة "سارميني وآخرون" (Sarmini et al., 2023) لتبرز الدور الإيجابي لمديري المدارس في بناء مناخ مدرسي يعزز من دمج القيم الوطنية في المناهج الدراسية ويعمل على تنظيم الأنشطة التعليمية التعاونية التي تعزز من التفاعل مع طلبة من مراحل مختلفة، مما يحسن من الهوية الوطنية والشعور بالانتماء والفخر بين الطلبة، كما تبين وجود تأثير إيجابي لوجود سياسات تنظيمية واضحة لدمج قيم الهوية الوطنية في التعلم من خلال خطط الدروس أو أنشطة التعلم في بناء مناخ ثقافي يعزز من الهوية الوطنية للطلبة، كما أوصت الدراسة بأهمية قيام مسؤولي التعليم بوضع سياسة واضحة تهدف إلى دمج الهوية الوطنية في العملية التعليمية، كخطوة أساسية لتعزيز الهوية الوطنية بين الطلبة.

كما رصدت دراسة الرحيمي (2023) وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة لدرجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في تنمية الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية، وأوصت بضرورة تنظيم رحلات إلى الأماكن المقدسة، والمتاحف التاريخية، لتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة.

"دراسات ذات صلة" تناولت الأنشطة التعليمية، والمناهج الدراسية في تعزيز الهوية الوطنية:

بينت نتائج دراسة "ديانوف وآخرون" (Dauyenov et al., 2022) وجود تأثير إيجابي للأنشطة التعليمية المتنوعة، مثل: الأنشطة الاجتماعية، والبحث الوثائقي، في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية بين طلبة المدارس، كما تبين وجود تأثير إيجابي لدعم المعلمين والمجتمع على تشكيل الهوية الوطنية للطلبة، أيضاً تلعب المدارس دورًا حيويًا في تعزيز التفاهم والاحترام بين الثقافات المختلفة من خلال تعليم الطلبة الثقافات المتنوعة الموجودة في الوطن، ويتم تشجيعهم على بناء علاقات إيجابية مع زملائهم من خلفيات مختلفة، مما يعزز الهوية الوطنية، كما أوصت الدراسة بأهمية تنظيم فعاليات ثقافية مثل الاحتفالات الوطنية، والمعارض الفنية، والمحاضرات التي تسلط الضوء على التراث الثقافي الوطني، حيث تساعد هذه الأنشطة في تعزيز الشعور بالفخر والانتماء.

كشفت دراسة الغامدي والبدور (2022) عن وجود درجة عالية للمناهج الدراسية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، من حيث المجال الأمني والمدني، والمجال الاجتماعي والثقافي، والمجال السياسي والاقتصادي، وأوصت بضرورة تضمين المناهج الدراسية دروسًا معززة لأهمية قيم المواطنة في المناهج المدرسية.

وتوصلت دراسة الترهوني وساسي (2020) إلى أن للفكر التربوي دور أساسي ومهم في تقويم العقول، توجيهها، نحو السلوك السليم، كما أن حماية عقول الشباب كانت وما زالت مكفولة من قبل التربويين لإعداد جيل من بناة الأمة، وإن التعاون بين المؤسسات المختلفة، مثل: الأسرة، والمدرسة، أمرًا مهمًا لتحقيق الهوية الوطنية، وأوصت بضرورة دعم الثقافة الوطنية في المناخ المدرسي دون الانغلاق عليها، وتعزيز النشاط الاجتماعي من خلال تشجيع المشاركة في الفعاليات الوطنية.

وبناءً على نتائج الدراسات السابقة التي تم تناولها، يتضح أن المناخ المدرسي الإيجابي والمحفز، والذي يشمل التفاعل والدمج الفعال للقيم الوطنية في المناهج الدراسية، شكل عاملاً رئيسيًا في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة، كما أن الأنشطة التعليمية المتنوعة، والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى دعم المعلمين، والإدارة المدرسية، تعد من العوامل البارزة في علاقة المناخ المدرسي بتعزيز الهوية الوطنية، وبالرغم من ذلك لم تطرق الدراسات السابقة بشكل كافٍ إلى تسليط الضوء على المجتمع المحلي في جازان، أو أي منطقة أخرى من مناطق المملكة العربية السعودية من حيث علاقة المناخ المدرسي بتعزيز الهوية الوطنية بين طلبة المرحلة التعليمية المتوسطة، والثانوية، "في حدود علم الباحثة"، لذلك تهدف الدراسة الحالية إلى معالجة تلك الفجوة، من خلال استعراض علاقة المناخ المدرسي بتعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بطريقته (ارتباطي) لكونه يتناسب مع طبيعة البحث الحالي، حيث أشار درويش (2018) إلى أنه نوع من الأساليب البحثية الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر، ودرجة تلك العلاقة.

إجراءات البحث:

-قامت الباحثة بالاطـــلاع علـــى التراث النظـــري لمتغيرات البحث، وما يتناسب منهـــا مـــع طبيعة البحث الحـــالي.

- إعداد أدوات البحث(استبانة)، ثم تحكيمها وتحديد الخصائص السيكومترية لها.

-أخذ الموافقة من الجهات الرسمية لتطبيق أدوات البحث عـلى عينة البحث.

-نشر أدوات البحث الكترونياً على العينة، وجمع النتائج ومعالجتها إحصائيا ثم تحليلها وتفسيرها.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس تعليم منطقة جازان.

عينة البحث:

اعتمدت الباحثة على طريقة العينة العشوائية، وهذا النوع من العينات يعني تكافؤ الفرص لجميع عناصر المجتمع لتكون أحد مفردات العينة؛ وقد تم التطبيق على عينة من مجتمع الباحث والبالغ عددها (1287) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، باعتبار كل مرحلة دراسية (متوسط ، ثانوي) بمثابة طبقة يتم اختيار الطلبة منها عشوائياً.

خصائص عينة الدراسة:

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب (النوع، المرحلة الدراسية)

النوع	التكرارات	النسب المئوية
ذكر	728	56.6%
أنثى	559	43.4%
المجموع	1287	100%
المرحلة الدراسية	**التكرارات**	**النسب المئوية**
المرحلة المتوسطة	688	53.5%
المرحلة الثانوية	599	46.5%
المجموع	1287	100%

أدوات البحث وإجراءاتها:

نظراً لعدم توفر استبانة تقيس متغير المناخ المدرسي وأخرى تقيس الهوية الوطنية لدى عينة البحث (في حدود علم الباحثة)، فقد قامت الباحثة بتصميم استبانة لكل متغير، حيث تم إطلاع على الادبيات النظرية ومراجعة الدراسات السابقة لموضوع البحث والمصطلحات والتعاريف الإجرائية، وبناء الاستبانة وصياغة أبعادها ثم المفردات التي تنتمي لكل بُعد من الأبعاد، وجاءت على النحو التالي:

وصف أدوات البحث:

أولاً: استبانة المناخ المدرسي (من إعداد الباحثة):

تكونت الاستبانة من (40) مفردة، مقسمة إلى (5) أبعاد على النحو التالي:

- البعد الأول: علاقة الطلبة بإدارة المدرسة، ويتكون من (13 مفردة) من 1-13.
- البعد الثاني: احترم المتبادل بين الطلبة والمعلمين، ويتكون من (8 مفردات) من 14-21.

- البعد الثالث: العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم، ويتكون من (8 مفردات) من 22-29.
- البعد الرابع: مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية، ويتكون من (7 مفردات) من 30-36.
- البعد الخامس: الانتماء والتماسك، ويتكون من (4 مفردات) من 37-40.

ثانياً: استبانة الهوية الوطنية: (من إعداد الباحثة) وتتكون من (20) مفردة، مقسمة على (3) أبعاد على النحو التالي:

- البعد الأول: حب الوطن والانتماء اليه، ويتكون من (7 مفردات) من 1-7.
- البعد الثاني: الموروث القيمي والتاريخي، ويتكون من (مفردات7) من 8-14.
- البعد الثالث: الالتزام والمشاركة الفاعلة، ويتكون من (6مفردات) من 15-20.

الخصائص السيكومترية: الصدق والثبات

أولاً/ الصدق:

-صدق المحكمين: بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة وبناء مفرداتها، تم عرضها على اربعة من المحكمين المختصين للتحقق من مدى فاعلية الأداة والتأكد من مدى ارتباط كل مفردة من مفرداتها بالبعد الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح كل مفردة وسلامة صياغتها اللغوية، وتم تعديل صياغة عدد من المفردات وذلك فيما اتفق عليه أكثر من (83٪) من المحكمون.

-صدق الاتساق الداخلي: حيث أكدت معاملات صدق الاتساق الداخلي أن جميع المفردات ترتبط بشكل دال إحصائيًا بالدرجة الكلية للأبعاد التابعة لها عند مستوى (0.01)، مما يعكس اتساقًا داخليًا قويًا. وقد تراوحت معاملات الارتباط الداخلي في محور المناخ المدرسي بين (**792. - **711.). بينما تراوحت في محور الهوية الوطنية بين (**771. - **703.)، مما يدل على قوة الترابط بين المفردات وأبعادها.

كما أظهرت قيم الصدق البنائي ارتباطات مرتفعة بين الأبعاد والمتوسط العام لكل محور، حيث تراوحت بين (**857. - **777.) لمحور المناخ المدرسي، وبين (**817. - **762.) لمحور الهوية الوطنية، مما يعزز قوة البناء النظري للاستبانة.

ثانياً/ الثبات:

تم قياس الثبات باستخدام ألفا كرونباخ، حيث تراوحت قيم الثبات في استبانة المناخ المدرسي بين (832. - 794.) وبلغ معامل الثبات الكلي 932.، بينما تراوحت في متغير الهوية الوطنية بين (792. - 765.) وبلغ معامل الثبات الكلي 895.، مما يشير إلى موثوقية عالية وإمكانية الاعتماد على نتائج الاستبانة في البحث.

تصحيح أداة القياس:

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة) لتصحيح أداة الدراسة حيث تعطي الاستجابة لا أوافق بشدة (1)، لا أوافق (2)، أوافق إلى حد ما (3)، أوافق (4)، أوافق بشدة (5).

الأساليب الإحصائية:

بناءً على طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت الباحثة إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون، معامل ألفا كرونباخ، تحليل الانحدار الخطي البسيط، وكذلك معادلة المدى.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

أولاً/ الإجابة على أسئلة البحث:

-السؤال الأول الذي ينص على: "ما مستوى المناخ المدرسي السائد في تعليم منطقة جازان"؟

للإجابة على السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المناخ المدرسي، في الجدول التالي:

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المناخ المدرسي

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	البعد الأول: علاقة الطلبة بإدارة المدرسة	3.06	.600
2	البعد الثاني: احترم المتبادل بين الطلبة والمعلمين	3.76	.603
3	البعد الثالث: العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم	3.63	.671
4	البعد الرابع: مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية	3.15	.660
5	البعد الخامس: الانتماء والتماسك	3.24	.958
	المتوسط العام	3.35	.418

يتبين من الجدول السابق: أن مستوى المناخ المدرسي السائد في مدارس تعليم منطقة جازان قد جاء بمتوسط حسابي (3.35) وانحراف معياري (418.) وبدرجة استجابة (متوسطة) "للمتوسط العام".

السؤال الثاني الذي ينص على: "ما مستوى الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان"؟

للإجابة على السؤال الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الهوية الوطنية، في الجدول التالي:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الهوية الوطنية

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	البعد الأول: حب الوطن والانتماء اليه	3.55	.898
2	البعد الثاني: الموروث القيمي والتاريخي	3.25	1.219
3	البعد الثالث: الالتزام والمشاركة الفاعلة	3.18	1.205
	المتوسط العام	3.34	.830

يتبين من الجدول السابق: أن مستوى الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان قد جاء بمتوسط حسابي (3.34) وانحراف معياري (830.) وبدرجة استجابة (متوسطة) "للمتوسط العام".

ثانياً فروض البحث:

-الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية داله احصائياً بين المناخ المدرسي والهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.

جدول(4) معامل الارتباط بين مستوى المناخ المدرسي و مستوى الهوية الوطنية.

المتغيرات	معامل الارتباط	طبيعة العلاقة
المناخ المدرسي/ الهوية الوطنية	0,41	0,001**

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ المدرسي والهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0,41 وهي قيمة داله احصائياً عند مستوى دلالة 0,001، وهذا يشير أنه كما ارتفع مستوى المناخ المدرسي، ارتفع مستوى الهوية الوطنية عند الطلبة، حيث تتوافق هذه النتائج ما اسفرت عنه نتائج دراسة، "دميروز" (Demiroz, 2020) إلى وجود علاقة للمناخ المدرسي بتعزيز الهوية الوطنية للطلبة وشعورهم بالانتماء، حيث أظهرت النتائج أن المناخ المدرسي الإيجابي يؤثر على العلاقات بين الطلبة والمعلمين في المدارس، ويخلق التزامًا بين الطلبة، ويرفع مستوى شعورهم بالانتماء، ودراسة "فاظلي وكايرمي" (Fazeli & Kairmi, 2024) وجود تأثير إيجابي للمناخ المدرسي الشامل والمحفّز على تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية من خلال تعزيز القيم.

-الفرض الثاني الذي ينص على: توجد فروق دالة إحصائياً في الترتيب التنازلي لأبعاد المناخ المدرسي السائد بمدارس تعليم منطقة جازان.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المناخ المدرسي

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة استجابة	الرتبة
1	البعد الأول: علاقة الطلبة بإدارة المدرسة	3.06	.600	متوسطة	5
2	البعد الثاني: احترم المتبادل بين الطلبة والمعلمين	3.76	.603	عالية	1
3	البعد الثالث: العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم	3.63	.671	عالية	2
4	البعد الرابع: مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية	3.15	.660	متوسطة	4
5	البعد الخامس: الانتماء والتماسك	3.24	.958	متوسطة	3
المتوسط العام		3.35	.418	متوسطة	

ويظهر من خلاله ترتيب الأبعاد تنازليا في الجدول أعلاهً، أن الترتيب الأعلى جاء لبُعد الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين، وهذا يوضح شيئاً من الأدوار والمهام التربوية التي يؤدونها؛ وفي الترتيب الثاني جاء بُعد العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم، وهذا يعكس التوافق والانسجام بين الطلبة وبعضهم داخل الصف وخارجه؛ ثم يأتي في الترتيب الثالث بُعد الانتماء والتماسك ويظهر بدرجة متوسطة وقد يعزو ذلك إلى انخفاض نسبي في الشعور الطلبة بالانتماء التام للمدرسة والتمسك بها وعدم الرغبة في الغياب عنها أو الانتقال منها؛ ثم يأتي في الترتيب الرابع المشاركة في الأنشطة المدرسية، وربما يعود ذلك إلى الكثافة الطلابية في بعض المدارس، والمدارس الأخرى التي تعمل بنظام تشغيلي، وما يتنج عنها من محدودية المشاركة في الأنشطة المدرسية المختلفة؛ ثم يأتي في الترتيب الخامس علاقة الطلبة بإدارة المدرسة، وقد يعود ذلك لقلة احتكاك المدراء والوكلاء بالطلاب بشكل مباشر ولوقت

كافي يسمح بتكوين علاقات جيدة، أو خوف بعض الطلبة من إدارة المدرسة كونها تملك أساليب تربوية قد يراها الطالب أساليب عقابية، أو انشغال إدارة المدرسة عن التعامل بشكل مباشر مع الطلبة خاصة مع زيادة مهامهم المختلفة. بصفة عامة لا تزال هذه الفترة مرحلة تغيير وتطوير في ساحة التعليم على مختلف الأصعدة، وكلنا ثقة أن جميع التحديات ستصبح فرص، وجميع التغييرات الحاصلة ستؤتي ثمارها قريباً بإذن لله. ومن هنا تظهر صحة الفرض البديل الذي ينص على أنه توجد فروق دالة إحصائياً في الترتيب التنازلي لأبعاد المناخ المدرسي السائد بمدارس تعليم منطقة جازان.

-الفرض الثالث الذي ينص على: "توجد فروق دالة إحصائيا في الترتيب التنازلي لأبعاد الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان".

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الهوية الوطنية

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة استجابة	الرتبة
1	البعد الأول: حب الوطن والانتماء اليه	3.55	.898	عالية	1
2	البعد الثاني: الموروث القيمي والتاريخي	3.25	1.219	متوسطة	2
3	البعد الثالث: الالتزام والمشاركة الفاعلة	3.18	1.205	متوسطة	3
المتوسط العام		3.34	.830	متوسطة	

ويظهر من خلاله ترتيب أبعاد الهوية الوطنية تنازليا في الجدول أعلاه، أن الترتيب الأعلى جاء لبُعد حب الوطن والانتماء اليه، ينعكس من خلال شعور الطلبة بالولاء والانتماء لوطنهم، والاعتراف بفضله، الرغبة في الوفاء له برد الجميل حباً وإخلاصاً وفداء، وخدمته والعمل من أجل تقدمهم؛ ويأتي في الترتيب الثاني بُعد الموروث القيمي والتاريخي، وربما يعود ذلك الى الانخفاض النسبي في البرامج التي تأصل قيم الاعتزاز بالموروث القيمي والتاريخ، ومحدودية الرحلات والزيارات للمعارض والمتاحف والأثار، والجدير بالذكر أن حكومتنا ولاة أمرنا حفظهم الله قد ادركوا مبكراً أهمية هذا المحور فجاء في مقدمة اهتماماتهم أحياء التراث والمأثر التاريخية في مختلف مناطق المملكة، واقامة المعارض المستدامة وذلك ضمن رؤية المملكة 2030؛ ثم جاء في الترتيب الثالث بُعد الالتزام والمشاركة الفاعلة، وربما يعود ذلك إلى عدم مشاركة المدرسة لجميع الطلاب في البرامج والأنشطة، ويكتفى بمجموعة يقع عليهم التنفيذ دائماً، والباقي حضور فقط علماً أنه ربما تكون لدى الكثير منهم الرغبة في المشاركة في الأنشطة والفعاليات الوطنية داخل المدرسة وخارجها، لكن لا تسمح لهم الفرصة أو لا يستطيع أحدهم الإفصاح عن رغبته في المشاركة بسبب حاجز الخجل أو الخوف من عدم اتقان الدور في المشاركة؛ وما سبق يثبت صحة الفرض البديل، توجد فروق دالة إحصائيا في الترتيب التنازلي لأبعاد الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان".

-الفرض الرابع والذي ينص على: " يوجد تأثير دال إحصائياً لأبعاد المناخ المدرسي على الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان"

وللتحقق من صحة هذه الفرض تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لدراسة وتحليل الارتباط، ومن خلال قيمة R2 يتحدد حجم الأثر في البحوث الوصفية، أي نسبة التباين الحادث في المتغير التابع من تأثير المتغير المستقل.

ونوضحه في التالي:

1/ تأثير علاقة الطلبة بإدارة المدرسة على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان

جدول (7) يوضح أثر علاقة الطلبة بإدارة المدرسة على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان

المتغير المستقل	B	Beta	R	R^2	T.value	Sig.T
علاقة الطلبة بإدارة المدرسة	.321	.369	.369[a]	.136	6.694	<.001
المعامل الثابت	2.098					
Adj R2	.133					
قيمة F	44.815					

يتبين من الجدول السابق: وجود أثر ذو دلالة إحصائية لعلاقة الطلبة بإدارة المدرسة على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان، حيث جاءت قيمة (R) بقيمة (.369[a])، **كما أن علاقة الطلبة بإدارة المدرسة يفسر ما قيمته 13.6% من تباين الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية** وفقاً لقيمة (R^2)، وبلغت قيمة (F) (44.815)، وهي القيمة التي تمثل القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي البسيط وإمكانية التنبؤ بقيمة المتغير التابع بدلالة المتغير المستقل، وبالتالي إمكانية التنبؤ بأثر علاقة الطلبة بإدارة المدرسة على الهوية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.

ويفسر ذلك أن الإدارة المدرسية تلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز قيم الانتماء والولاء الوطني من خلال تهيئة بيئة مدرسية داعمة ومحفزة. عندما تكون العلاقة إيجابية وقائمة على التفاعل الجيد، يشعر الطلبة بالاهتمام والتقدير، مما يعزز ارتباطهم بالمدرسة كمؤسسة وطنية تسهم في بناء شخصياتهم، كما أن السياسات التي تتبعها الإدارة، مثل تشجيع الطلبة على المشاركة في الأنشطة الوطنية والمسابقات الثقافية، تساهم في ترسيخ الهوية الوطنية لديهم؛ لذلك فإن العلاقة الإيجابية بين الطلبة وإدارة المدرسة ليست مجرد عامل إداري، بل هي عنصر أساسي في تشكيل الهوية الوطنية.

2/ تأثير الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان"،

جدول(8) يوضح أثر الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم جازان

المتغير المستقل	B	Beta	R	R^2	T.value	Sig.T
الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين	.537	.655	.655[a]	.429	14.618	<.001
المعامل الثابت	1.372					
Adj R2	.427					
قيمة F	213.700					

يتبين من الجدول السابق: وجود أثر ذو دلالة إحصائية لعلاقة الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان، حيث جاءت قيمة (R) بقيمة (.655[a])، **كما أن الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين يفسر ما قيمته 42.9% من تباين الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية** وفقاً لقيمة (R^2)، وبلغت قيمة (F) (213.700)، وهي القيمة التي تمثل القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي البسيط وإمكانية

التنبؤ بقيمة المتغير التابع بدلالة المتغير المستقل، وبالتالي إمكانية التنبؤ بأثر الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين على الهوية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.

ويُمكن عزو ذلك إلى أن الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين يُعد عاملاً مؤثرًا في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في تعليم منطقة جازان، حيث تساهم هذه العلاقة الإيجابية في خلق بيئة تعليمية داعمة تشجع على تبني القيم الوطنية، عندما يسود الاحترام داخل الفصل الدراسي، يشعر الطلبة بالتقدير والانتماء، مما يعزز ارتباطهم بالمدرسة كوحدة وطنية تعكس مبادئ الاحترام والانضباط والاخلاص والعدالة والمواطنة، كما أن احترام المعلمين لآراء الطلبة وتشجيعهم على التعبير بحرية يعزز الشعور بالمسؤولية الوطنية ويجعلهم أكثر تفاعلاً وايجابية، وهذا ما أسفرت عنه دراسة "أويو وكورتينا" (Ooi & Cortina, 2023) من حيث وجود تأثير إيجابي قوي للمناخ المدرسي التعاوني الذي يشجع على العمل الجماعي والتفاعل الإيجابي بين الطلبة على بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز الشعور بالانتماء لدى الطلبة، كما تبين وجود تأثير سلبي للمناخ المدرسي القائم على التنافسية والذي اعتمد بشكل كبير على المقارنات بين الطلبة على الشعور بعدم الاستقرار والاقصاء والشعور بعدم الانتماء بين الطلبة.

3/ تأثير العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان".

جدول (9) يوضح أثر العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان

المتغير المستقل	B	Beta	R	R^2	T.value	Sig.T
العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم	.419	.453	.453[a]	.206	8.587	<.001
المعامل الثابت	1.751					
Adj R2	.203					
قيمة F	73.735					

يتبين من الجدول السابق: وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان، حيث جاءت قيمة (R) بقيمة (.453[a])، **كما أن العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم تُفسر ما قيمته 20.6% من تباين الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية** وفقاً لقيمة (R^2)، وبلغت قيمة (F) (73.735)، وهي القيمة التي تمثل القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي البسيط وإمكانية التنبؤ بقيمة المتغير التابع بدلالة المتغير المستقل.

ويفسر ذلك أن العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة، حيث تسهم هذه العلاقات في بناء بيئة مدرسية تعاونية يشعر فيها الطلبة بالانتماء والقبول من قبل بعضهم، عندما تسود أجواء الاحترام والتعاون بينهم، فيتعزز لديهم الشعور بالمسؤولية الجماعية والمواطنة، مما ينعكس على وعيهم بقيم الوحدة الوطنية والتعايش والتسامح، كما أن الأنشطة الجماعية التي تعتمد على العمل المشترك، مثل المشاريع المدرسية والمبادرات، تسهم في غرس مفاهيم الولاء والانتماء بطريقة عملية وتفاعلية، كما اشارت له دراسة "دميروز" (Demiroz, 2020)، والتي أشارت إلى وجود تأثير إيجابي للمناخ المدرسي على هوية الطلبة وشعورهم بالانتماء، حيث أظهرت النتائج أن المناخ المدرسي الإيجابي المتمثل في العلاقات بين الطلبة وبعضهم وبينهم وبين المعلمين في المدارس، يخلق التزامًا بين الطلبة، ويرفع مستوى شعورهم بالانتماء، كما يؤثر مناخ المدرسة الذي

يهتم بترسيخ القيم والمبادئ والمعتقدات الثقافية والتاريخية التي تشكل إحساس الطلبة بالانتماء إلى وطنهم، ودمج اللغة، والتاريخ، والدين، والتقاليد، والرموز الوطنية في بيئة التعلم بشكل إيجابي على تحسين شعور الطلبة بالانتماء.

4/تأثير المشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان".

جدول (10) يوضح أثر مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان

المتغير المستقل	B	Beta	R	R^2	T.value	Sig.T
مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية	.222	.279	.279[a]	.078	4.896	<.001
المعامل الثابت	2.413					
Adj R2	.074					
قيمة F	23.968					

يتبين من الجدول السابق: وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان، حيث جاءت قيمة (R) بقيمة (.279[a])، **كما أن مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية تُفسر ما قيمته 7.8% من تباين الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية**، وفقاً لقيمة (R^2)، وبلغت قيمة (F) (23.968)، وهي القيمة التي تمثل القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي البسيط وإمكانية التنبؤ بقيمة المتغير التابع بدلالة المتغير المستقل، وبالتالي إمكانية التنبؤ بأثر مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.

ويفسر ذلك أن مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في تعليم منطقة جازان، حيث توفر هذه الأنشطة بيئة تفاعلية تعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية الوطنية، حيث أنه من خلال الفعاليات الثقافية والرياضية والتطوعية، يكتسب الطلبة فهماً أعمق لقيم المواطنة، ويتعلمون أهمية العمل الجماعي والتعاون لخدمة المجتمع، كما أن الأنشطة التي تركز على التاريخ والتراث الوطني تسهم في غرس الوعي بتاريخ الوطن وإنجازاته، مما يعزز ارتباط الطلبة بهويتهم الوطنية، وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة "ديانوف وآخرون" (Dauyenov et al., 2022) والتي أشارت إلى وجود تأثير إيجابي للأنشطة التعليمية المتنوعة، مثل: الأنشطة الاجتماعية والبحث الوثائقي في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية بين طلبة المدارس، أيضًا تلعب المدارس دورًا حيويًا في تعزيز التفاهم والاحترام بين الثقافات المختلفة من خلال زيادة وعي الطلبة بالثقافات المتنوعة الموجودة في الوطن.

5/ تأثير الانتماء والتماسك على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان".

جدول (11) يوضح أثر الانتماء والتماسك على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان

المتغير المستقل	B	Beta	R	R^2	T.value	Sig.T
الانتماء والتماسك	.281	.426	.426[a]	.181	7.947	<.001
المعامل الثابت	2.175					
Adj R2	.179					
قيمة F	63.157					

يتبين من الجدول السابق: وجود أثر ذو دلالة إحصائية للانتماء والتماسك على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان، حيث جاءت قيمة (R) بقيمة (.426[a])، **كما أن الانتماء والتماسك يُفسر ما قيمته 18.1% من تباين الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية،** وفقاً لقيمة (R^2)، وبلغت قيمة (F) (63.157)، وهي القيمة التي تمثل القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي البسيط وإمكانية التنبؤ بقيمة المتغير التابع بدلالة المتغير المستقل، وبالتالي إمكانية التنبؤ بأثر الانتماء والتماسك على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان.

ويُمكن عزو ذلك إلى أن الانتماء والتماسك المدرسي يُعد من العوامل الأساسية التي تؤثر على الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في تعليم منطقة جازان، حيث يسهم الشعور بالانتماء في تعزيز الارتباط بالوطن وقيمه، حيث أنه عندما يشعر الطلبة بأنهم جزء من مجتمع مترابط داخل المدرسة، يزداد لديهم الإحساس بالمسؤولية تجاه وطنهم، ويتعزز لديهم الفخر بهويتهم الوطنية، كما أن التماسك بين الطلبة والمعلمين والإدارة المدرسية يخلق بيئة داعمة تعزز مفاهيم التعاون والتلاحم، مما ينعكس إيجابيًا على إدراكهم لأهمية الوحدة الوطنية.

وجميع ما ذكر في الفرض الرابع يثبت صحته من حيث أنه يوجد تأثير دال إحصائياً لأبعاد المناخ المدرسي على الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم منطقة جازان**".**

التوصيات:

بناءً على نتائج البحث، توصي بالباحثة بالآتي:

1. العمل على تعزيز العلاقة بين الطلبة وإدارة المدرسة من خلال توفير بيئة مدرسية داعمة تُشجع الطلبة على المشاركة في صنع القرار وتعزيز دورهم في الأنشطة المدرسية.
2. تفعيل الأنشطة المدرسية الوطنية عبر تنظيم رحلات ثقافية، ومبادرات تطوعية، وفعاليات تهدف إلى تعزيز الوعي بتاريخ الوطن وتراثه وإنجازاته.
3. تأصيل قيم الانتماء والتماسك داخل المجتمع المدرسي من خلال البرامج التعليمية والتربوية والثقافية الجاذبة التي تسهم في حب المدرسة، وزيادة الانتماء لها والتمسك بها.
4. الاستفادة من وسائل الإعلام والتقنية الحديثة في نشر محتوى يعزز الهوية الوطنية لدى الطلبة، مثل المنصات التعليمية والبرامج الرقمية التفاعلية.
5. إشراك الأسرة والمجتمع المحلي في دعم القيم الوطنية، من خلال التعاون مع أولياء الأمور وتنظيم فعاليات مجتمعية تسهم في تعزيز الشعور بالانتماء لدى الطلبة.

المقترحات البحثية:

- دور الأنشطة الصفية واللاصفية في تنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى الطلبة في مختلف المراحل الدراسية.
- أثر الادارة المدرسية على تنمية الشعور بالانتماء الوطني لدى الطلبة.
- تأثير البرامج الرقمية والتقنيات الحديثة على تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة.
- رتب الهوية الشخصية وعلاقتها بالهوية الوطنية.

قائمة المراجع

المراجع العربية

الأمير، إيمان بنت حسين؛ العنزي، نوف سعود. (2021). درجة ممارسة القيادة المدرسية لتعزيز القيم الوطنية لدى طالبات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات بمحافظة جدة. المجلة العربية للنشر العلمي، (37)، 32- 61.

بدري، نبيل عبد العزيز عبد الكريم. (2017). "الانتماء الوطني وعلاقته بسمات الشخصية والتماسك الأسري لدى طلبة الجامعة ". الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

الترهوني، صالحة علي رمضان؛ ساسي، آمنة سليمان محمود. (2020). دور المناهج التربوية "التعليمية" في تأصيل الهوية الوطنية: دراسة تحليلية. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 2(5)، 219-237.

الجرف، فاتن. (2018). أزمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار في الوطن العربي. مصر: دار الجندي للنشر والتوزيع.

الجنابي، صاحب عبد مرزوك. (2019). استراتيجيات القيادة والاشراف. الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

الحارثي، وضحى صالح عيد؛ العجلان، سارة محمد. (2023). دور القيادة المدرسية في المدارس الثانوية بالطائف في تنمية المواطنة الصالحة وفق رؤية 2030 من وجهة نظر المعلمات. مجلة الدراسات العربية بكلية دار العلوم جامعة المنيا، 48(1)، 355-390.

حسان، عبير حسن مصطفى. (2024). دور المناخ المدرسي الإيجابي في مواجهة ظاهرة التنمر بالمدارس المصرية. مجلة كلية التربية ببنها، 2(138)، 643- 726.

دالي، حميد؛ بلعروسي، سليمان؛ رقاد، مريم. (2025). واقع المناخ المدرسي وانعكاساته على ممارسة النشاط البدني الرياضي المدرسي في الطور الثانوي. مجلة جامعة البيضاء، 7(1)، 203-212.

الربيعي، محمود؛ كزار، مازن. (2021). مدرسة المستقبل الفعالة. لبنان: دار الكتب العلمية.

الرحيمي، ميرفت سعد. (2023). البيئة التعليمية الابتكارية وعلاقتها بتنمية الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية (من وجهة نظر مشرفي/ات مواد الهوية الوطنية. المجلة الدولية لبحث والتطوير التربوي،

سليمان، محمد سناء. (2014). سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته. الأردن: دار المنهل للنشر والتوزيع.

الشريف، إبراهيم علاء الدين. (2018). أيديولوجية المواطنة. الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

شريف، حورية علي؛ حداود، فطيمة. (2020). المناخ المدرسي ودوره في تنمية قيم المشاركة المجتمعية للتلميذ. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، 5(2)، 283-301.

الشمراني، عبدالله عثمان مبارك؛ الألفي، أشرف عبده حسن. (2020). المناخ التنظيمي في مدارس محافظة بيشة من وجهة نظر المعلمين. مجلة العلوم التربوية، 3(1)، 216- 249.

الشوربجي، أحمد محمد إبراهيم محمد محمد. (2021). فاعلية برنامج مسرحي لتنمية بعض أبعاد الهوية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة، (63)، 52-92.

عامر، طارق عبدالرؤوف. (2015). برنامج الكورت والقبعات الست للتفكير. مصر: العربي للنشر والتوزيع.

عبد ربه، عبير السيد؛ السفياني، صالحة حاي؛ الرفاعي، دعاء زهدي؛ محمد، رحاب فايز يونس؛ عبدالمقصود، رشا رجب. (2020). تصور مقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية

الوطنية باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الابعاد لأطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات. مجلة بحوث التربية النوعية، (60)، 1-37.
العتيبي، عبدالمجيد بن سلمي الروقي. (2021). دور المدرسة في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلة المتوسطة وسبل تفعيله في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030. مجلة كلية التربية بجامعة كفر الشيخ، (103)، 1- 62.
العسيري، آمنة علي أحمد؛ التل، وائل بن عبدالرحمن. (2021). المناخ المدرسي وعلاقته بالدافعية نحو العمل لدى المدارس الثانوية بإدارة تعليم صبيا. مجلة بحوث بجامعة عين شمس، 1(7)، 1- 45.
عسيري، عالية عبدالله محمد. (2023). دور المدرسة في الحفاظ على الهوية الثقافية من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية بمدينة تبوك. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 12(1)، 72- 87.
عطية، إحسان شكري. (2014). العدالة المدرسية وعلاقتها بالانتماء المدرسي لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي. مجلية كلية التربية جامعة بور سعيد، (26)، 288-325.
علي، أسماء كمال حسن. (2019). تصور مقترح لعلاج مشكلة التنمر الصفي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء متطلبات المناخ المدرسي. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 108(4)، 415-451.
الغامدي، منصور أحمد؛ البدور، أحمد حسن. (2022). دور المناهج المدرسية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين. مجلة المناهج، 1(11)، 43-64.
قليوبي، أماني محمد بن محمد. (2021). المتطلبات التربوية لتعزيز الشخصية السعودية لدى طلبة الجامعة في ضوء رؤية المملكة 2030 من وجهة نظر هيئة التدريس. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للآداب، 29(4)، 391-428.
المالكي، منصور بن سعيد؛ الأسمري، عبدالرحمن بن عوض؛ عبدالله، جابر محمد؛ إسماعيل، نصرة محمود؛ محمد، أسامة عبدالفتاح. (2020). فاعلية برنامج تدريبي باللغة الإنجليزية لتعزيز الهوية الوطنية لدى طالبات السعوديات بالمرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، 1(188)، 164- 192.
المبروك، فرج. (2016). الانشطة المدرسية اسسها وتطبيقاتها. مصر: دار حميثرا للنشر والتوزيع.
محمد، عبدالرحمن علي بديوي. (2015). تنمية بعض القيم لخفض مشكلات قضاء وقت الفراغ لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة البحث العلمي في التربية، (16)، 413- 448.
محمود، هبة مسكين؛ عباس، مدحت الطاف؛ متولي، عبير الدسوقي. (2020). الخصائص السيكومترية لمقياس المناخ المدرسي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. مجلة كلية التربية بجامعة أسوان، (35)، 94- 107.
الهلالي، محمد عبده طاهر؛ القرني، صالح بن علي بن يعن الله؛ السلمي، عبدالرحمن بن حامد بن حباب. (2025). التحديات التي تواجه مديري المدارس العالمية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة السعوديين وسُبل معالجتها: دراسة ظاهراتية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للعلوم التربوية والنفسية، 4(1)، 155- 1902.
الهليل، نورة بنت عبدالرحمن بن عثمان. (2022). مدى تعزيز الهوية السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 بمقرر اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط بمدينة الرياض. مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، (118)، 1641-1671.

يوسف، نجلاء محمد السيد محمد؛ القصبي، راشد صبري؛ جورج، جورجيت دميان؛ حنفي، محمد ماهر. (2019). رؤية مقترحة لتحسين المناخ المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي العام في ضوء متطلبات الممارسات الديمقراطية. مجلة كلية التربية بجامعة بورسعيد، (27)، 179-223.

المراجع الأجنبية:

Agsiw.org. (2019). New Saudi Textbooks Put Nation First. Retrieved from: https://agsiw.org/new-saudi-textbooks-put-nation-first/.

Demiroz, S. (2020). The relationship between secondary schools students' perceptions of school climate, their school belonging and their academic achievement. Education Reform Journal, 5 (2), 60-77.

Shahin, M. (2016). The historical review on the process of national identity formation. Mediterranean Journal of Social Sciences, 7(1), S1. 111-120

Sciences, *2*. 215-223.

Encina, Y., & Berger, C. (2021). Civic behavior and sense of belonging at school: The moderating role of school climate. *Child Indicators Research, 14*, 1453-1477.

Eren, Z. (2019). Investigation of safety and supportive school climate in schools according to various variables. European Journal of Education Studies. *European Journal of Education Studies, 5* (11), 56- 80.

Fazeli, H., & Kairmi, M. (2024). National Identity Training in Belgian Primary Schools: An Investigation into Educational Content Based on a Survey of Teachers. Geopolitics Quarterly, 20(2), 20-54.

Kenedi, A. K., Sahudra, T. M., Ramadhani, D., & Fransyaigu, R. (2024). Differentiated National Education: Impact on Elementary Students' Nationalistic Insight. *Journal of Ecohumanism, 3*(7), 4378-4388.

Khairidinov, A. A. (2024). THE ROLE OF FAMILY AND SOCIETY IN PRESERVING NATIONAL CUSTOMS AND TRADITIONS. *Oriental renaissance: Innovative, educational, natural and social sciences*, *4*(7), 91-96.

Riekie, H., Aldridge, J. M., & Afari, E. (2017). The role of the school climate in high school students' mental health and identity formation: A South Australian study. *British Educational Research Journal, 43(*1), 95-123.

Sarmini, S., Suprijono, A., Susilowati, I. F., Achmadi, C., & El Rizaq, A. D. B. (2023). The Principal's Strategy for Strengthening National Identity in Globalization Era. IJORER: International Journal of Recent Educational Research, 4(1), 104-115.

Windari, T. (2021). National identity attachment and its variables. *Journal of International Women's Studies, 22*(3), 81-95.

Dauyenov, Y., Zhumataeva, E., & Orynbekova, A. (2022, August). Methodological framework for the axiological paradigm in the learning environment. *In Frontiers in Education, 7*, 1998- 2005.

Ooi, S. X., & Cortina, K. S. (2023, September). Cooperative and competitive school climate: Their impact on sense of belonging across cultures. *In Frontiers in Education, 8*, 1- 14.

استبانات البحث في صورتها النهائية						
الرقم	الابعاد و المفردات	درجة الاستجابة				
		أوافق بشدة	أوافق	أوافق الى حداً ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الاستبيان الأول: المناخ المدرسي كما يدركه الطلبة. البعد الأول: علاقة الطلبة بإدارة المدرسة						
-1	تحرص إدارة المدرسة على بناء علاقات إيجابية بينها وبين الطلبة					
-2	تقدم إدارة المدرسة تعليمات وقوانين واضحة					
-3	تحرص إدارة المدرسة على حل مشاكل الطلبة					
-4	التزم بتعليمات المدرسة وانظمتها					
-5	تتفهم المدرسة خصائص الطلبة وظروفهم المختلفة.					
-6	تسعى إدارة المدرسة لتنمية مهارات الطلبة					
-7	تكرم المدرسة الطلبة المتميزين					
-8	تحرص المدرسة على اشراك الطلبة في اتخاذ القرار					
-9	تشجع المدرسة على المشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية واللاصفية.					
-10	توفر المدرسة فرصًا للطلاب للتعبير عن آرائهم ومقترحاتهم.					
-11	يتفاعل مدير المدرسة مع الطلبة بشكل إيجابي					
-12	يسود جو من الانسجام بين الطلبة وادارة المدرسة					
-13	إدارة المدرسة منصفة في التعامل مع الطلبة					
البعد الثاني: احترم المتبادل بين الطلبة والمعلمين						
-1	احترم المعلمين واقدرهم واحسن التعامل معهم					

-2	يتعامل المعلمين مع الطلبة باحترام بعيداً عن الاحراج					
-3	يسعى المعلمين لرفع معنيات الطلاب وعدم احباطهم					
-4	يلقي اغلب المعلمين تعليمات غامة وغير واضحة					
-5	يهتم المعلمين بتوجيه الطلاب وتصحيح أخطاهم					
-6	يسمح المعلمين للطلاب بالتعبير عن أراءهم وافكارهم					
-7	ينمي المعلم في الطلبة لغة الحوار والتواصل الفعال					
-8	يمثل المعلمون قدوة حسنة لنا نحن الطلبة					
البعد الثالث: العلاقات الإيجابية بين الطلبة وزملائهم						
-1	يتحلى الطلاب بحسن التعامل مع بعضهم					
-2	يسود الانسجام والاخاء بين زملاء الصف					
-3	يتعاون الطلبة مع بعضهم لتحقيق اهداف التميز والنجاح					
-4	يلتزم الطلبة بتعليمات المدرسة والقواعد والأنظمة					
-5	نعاني من الخصام والشجار بين طلاب المدرسة					
-6	يستجيب الطلبة لتوجيهات زميلهم رائد الصف					
-7	يعمل الطلبة بروح الفريق الواحد لتخطي التحديات التي تواجههم					
-8	احب زملائي ولا اود الانفصال عنهم					
البعد الرابع: مشاركة الطلاب في الأنشطة المدرسية						
-1	يتنافس الطلاب على الاشتراك في الأنشطة والمناسبات الوطنية وغيرها					
-2	اشعر أن الاحتفالات والفعاليات بالمدرسة تنمي لدي حس الانتماء					
-3	لا افضل حضور المناسبات والفعاليات التي تعقد بالمدرسة					

-4	تساهم الفعاليات المدرسية في تجديد نشاطي ورغبتي في الدراسة					
-5	أكون صداقات جديدة أثناء الأنشطة اللاصفية					
-6	يفتقد الطلبة لتشجيع المعلمين لهم في الأنشطة					
-7	الأنشطة المدرسية تنمي لدي حب الوطن وتعظيمه					
البعد الخامس: الانتماء والتماسك						
-1	لا أفضل النقل من مدرستي					
-2	امارس يومي الدراسي بحيوية ونشاط					
-3	المبنى المدرسي مريح ومناسب					
-4	الصف الدراسي يمثل بيئة جاذبة للدراسة					
استبيان: الهوية الوطنية البعد الأول: حب الوطن والانتماء اليه:						
-1	اشعر بالفخر أني جنسيتي سعودية					
-2	افتخر واعتز بالانتماء لهذا الوطن					
-3	ادرك أني جزء من رؤية هذا الوطن وتطوره					
-4	احب ان اعبر عن حبي لوطني واعتزازي به					
-5	اشعر بالمسؤولية تجاه وطني					
-6	ادرك أن وطني قدم لي الكثير وأتمنى أن ارد له الجميل					
-7	اشعر بالفخر عنما أرى المملكة في مقدمة الحافل الدولية					
البعد الثاني الموروث القيمي والتاريخي						
-1	اعتز بديني الاسلامي التزم بأركانه وقيمه					
-2	احترم العادات والتقاليد الوطنية لجميع مناطق المملكة					

-3	احرص دائما على ارتداء الزي الوطني					
-4	أشارك في الفعاليات التي تهدف الى احياء التراث الوطني والتاريخي					
-5	احترم التوع الثقافي في المجتمع					
-6	احب لغتي العربية وافتخر بها					
-7	اتحدث بالعربية الفصحى في اغلب المواقف					
	البعد الرابع: الالتزام ولمشاركة الفاعلة					
-1	اثق أن كل القوانين والأنظمة التي تفرضها الدولة تصب في مصلحة المواطن					
-2	التزم بالقوانين والأنظمة التي تحافظ على تسهم في تطور الوطن وامنه واستقراره					
-3	احرص على تمثيل الوطن بأفضل صورة في المواقف والأنشطة المختلفة داخل المدرسة وخارجها.					
-4	احب المشاركة في المناسبات والاحتفالات الوطنية					
-5	احب المشاركة في الاعمال التطوعية التي تخدم الوطن					
-6	انبذ الشغب والفوضى سواء في الاحتفالات والاسبات الوطنية وأو الحياة بصفة عامة					